الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

محو الأمية

د . لينا الخطيب

الأكاديمية العربية الدولية – منصة أعد

معنى الأمية

نقصد بالأمية هو جهل الشخص بالقراءة والكتابة خاصة"اذا كان من كبار السن ولا يستطيع الالتحاق بالمدرسة .

تعتبر مشكلة الأمية من المشاكل التي يعاني منها سكان العالم الثالث في عصرنا هذا .ويرجع سبب وجود الأميه في بلادنا الى عدة أسباب أهمها: - عدم وجود مناهج محو الأمية

- الفقر الذي يعيشوه معظم بلدان العالم العربي والذي لا يسمح بوجود منظومة تكافح الجهل والأمية

- عدم وجود مناهج بتعليم الكبار ومحو الأمية

- عدم وجود معاهد ومدارس بكثرة من أجل التسجيل في برنامج محو الأمية

- العامل التاريخي حيث أن معظم بلدان العالم الثالث كانت تعيش تحث وطأة الاستعمار ورغبته في انتشار الجهل والأمية لكي يتسنى له نهب خيرات البلدان العربية .

ولكن بعض الدول أصبحت تعتمد طرق لمحو الأمية وتعليم الكبار ودلك بتخصيص أساتذة مؤهلين لتعليم الكبار ومحو الأمية لتقديم دروس محو الأمية ,بالإضافة الى توفير كتب لمحو الأمية تتضمن عدة أمور أهمها تعليم الكبار القراءة والكتابة عن طريق تعليم الكبار الحروف العربية كتابة ونطقا .

تعريف الأمية:

محو الأمية ويراد به القدرة على القراءة والكتابة، ولقد توسع معنى هذا المصطلح ليشمل أيضا القدرة على استخدام اللغات والأرقام والصور والوسائل الأخرى للفهم والتعامل مع الرموز الثقافية الأساسية، وقد توسع مفهوم محو الأمية في) دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ليشمل مهارات الحصول على المعرفة من خلال التقنية وأيضًا القدرة على تقييم السياقات المركبة.

ويضاده أمية باللغة العربية. وحسب تعريف الأمم المتحدة فإن مصطلح **معرفة القراءة والكتابة** وما إليهما يستخدم للإشارة إلى الأشخاص القادرين على قراءة جمل بسيطة بأي لغة وكتابتها. عادة ما يذكر مصطلح الأمية في الوطن العربي أكثر من مصطلح «القدرة على القراءة والكتابة» أو «معرفة القراءة والكتابة» كما هو في اللغات الأجنبية كالإنجليزية مثلا.

محو الأمية الكلمة مشتقة من كلمتين هي (محو) - (أمي) أي محو الأمية المحو هو مسح الشيء أي إزالة، والأمي هو الذي لا يكتب ولا يقرأ.

تعليم القراءة والكتابة

هو تعليم لغير المتعلم ويخص هنا بالذات أو بالعام من كبر سنه ولم يتعلم، ويطلق على أن بأمكان الجميع التعلم وبسهولة بإتاحة مواد التعليم، أي أن الشخص قادر على التعلم

معرفة القراءة والكتابة : وصفت بأنها القدرة على القراءة للمعرفة والكتابة على نحو متماسك والتفكير بشكل نقدي حول الكلمة المكتوبة. ويمكن معرفة القراءة والكتابة وتشمل أيضا القدرة على فهم جميع أشكال الاتصالات، سواء أكان ذلك لغةَ الجسد أم الصور والفيديو والصوت (القراءة والتحدث والاستماع والمشاهدة). التعريفات المتطورة لمعرفة القراءة والكتابة غالبًا ما تشمل جميع الأنظمة ذات الصلة رمزًا لمجتمع معين. معرفة القراءة والكتابة وتشمل مجموعة معقدة من قدراتهم على فهم واستخدام النظم رمز المهيمن للثقافة للتنمية الشخصية والمجتمعية. في المجتمع التكنولوجي، ومفهوم القراءة والكتابة وتتوسع لتشمل وسائل الإعلام والنصوص الإلكترونية، بالإضافة إلى الأبجدية، ونظم عدد. تختلف هذه القدرات في مختلف السياقات الاجتماعية والثقافية وفقا للحاجة والطلب.

الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) يعرف القراءة والكتابة والقدرة «لتحديد وفهم وتفسير، وخلق، والتواصل وحساب، وذلك باستخدام المواد المطبوعة والمكتوبة المرتبطة سياقات مختلفة. معرفة القراءة والكتابة ينطوي على سلسلة متصلة من التعلم في تمكين الأفراد لتحقيق أهدافها، على تطوير معارفهم وإمكاناتهم، والمشاركة الكاملة في المجتمع، والمجتمع الأوسع»

أصول محو الأمية :

ظهرت الحاجة إلى معرفة القراءة والكتابة مع تطور علوم الحساب في بداية القرن الثامن قبل الميلاد.
طُوّرت أنظمة الكتابة النصية بشكل مستقل خمس مرات على الأقل في التاريخ البشري: في بلاد ما بين النهرين، ومصر، وحضارة وادي السند، وسهول أمريكا الوسطى، والصين

ظهرت الكتابة الهيروغليفية المصرية في الفترة بين 3300–3100 قبل الميلاد، واستُخدمت بشكل رئيسي لتصوير الأيقونات الملكية التي تؤكد سلطة الفراعنة. كان نظام الكتابة الهيروغليفية المصرية أول نظام تدوين له مقابل لغوي صوتي.

ظهرت الكتابة في سهول أمريكا الوسطى لأول مرة من قبل حضارتي الأولمك والزابوتيك في الفترة بين 900–400 قبل الميلاد. استخدمت هذه الحضارات أنظمة كتابة رقمية ورمزية ونقطية للأغراض المتعلقة بالأيقونات الملكية ونظم التقويم.

تشير كل الأمثلة السابقة إلى أن المحاولات المبكرة لمحو الأمية كانت مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالسلطة، وكانت تُستخدم بشكل أساسي في الممارسات الإدارية، وربما كان أقل من 1% من مجموع السكان يعرفون القراءة والكتابة، إذ إنها كانت محصورة بالنخب الحاكمة فقط.

أصول الأبجدية:

هناك تفسيران محتملان لأصل الأبجدية وفقًا لعالم الأنثروبولوجيا الاجتماعية جاك غودي. ينسب العديد من علماء الكلاسيكيات، مثل المؤرخ إيغناس غيلب، الفضل بإنشاء أول نظام كتابة أبجدي يستخدم علامات خاصة للحروف الساكنة لليونانيين القدماء (750 قبل الميلاد تقريبًا). لكن غودي يعتض قائلًا: «أدت أهمية الثقافة اليونانية القديمة في التاريخ اللاحق لأوروبا الغربية إلى زيادة التركيز من قبل علماء الكلاسيكيات وغيرهم على إضافة علامات محددة لحروف العلة بشكل يشبه التطور الذي حدث في وقت سابق في آسيا الغربية»

اعتقد العديد من العلماء من جهة أخرى أن الشعوب السامية القديمة في شمال كنعان (سوريا في العصر الحديث) هي التي اخترعت الأبجدية الساكنة في وقت مبكر (1500 قبل الميلاد تقريبًا). يعود الفضل في دعم هذه النظرية وتطورها إلى عالم الآثار الإنجليزي فليندرز بيتري الذي اكتشف في عام 1905 سلسلة من النقوش الكنعانية الموجودة في مناجم سرابيط الخادم جنوب شبه جزيرة سيناء. بعد عشر سنوات من الدراسة، أوضح عالم المصريات الإنجليزي آلان غاردينر أن هذه النقوش ما هي إلا كتابة أبجدية تشير إلى آلهة البحر الكنعانية أشيرا. في عام 1948، فك وليام أولبرايت تشفير هذه النصوص باستخدام أدلة إضافية عثر عليها بعد اكتشافات غودي، ومنها سلسلة من النقوش الأوغاريتية التي اكتشفها عالم الآثار الفرنسي كلود شيفر في عام 1929. كانت بعض هذه النقوش نصوصًا أسطورية مكتوبة بلهجة كنعانية قديمة مؤلفة من 32 حرفًا أبجديًا ثابتًا.

أصول الأبجدية :

تبنى اليهود الذين هاجروا إلى كنعان بين عامي 1200-1001 قبل الميلاد نمطًا معينًا من الأبجدية الكنعانية، واستخدم باروخ بن نيريا هذه الأبجدية لصياغة النصوص الأخيرة من العهد القديم. كانت الأبجدية العبرية القديمة منتشرة في منطقة البحر الأبيض المتوسط حتى نفى البابليون اليهودَ إلى بابل في القرن السادس قبل الميلاد، فظهرت العبرية الجديدة وتلاشت الكتابة العبرية القديمة بسرعة

ظهرت الأبجدية الآرامية أيضًا في نفس الفترة الزمنية تقريبًا. انتقل الآراميون في نهاية العصر البرونزي إلى أراضي كنعان الفينيقية واعتمدوا على كتابتهم. رغم أن الأدلة الأولية أوحت بأن هذه الكتابة نادرة، فقد اكتشف علماء الآثار مجموعة واسعة من النصوص الآرامية لاحقًا، والتي كُتبت في وقت مبكر من القرن السابع قبل الميلاد. نظرًا إلى طول فترة استخدامها واتساع نطاق انتشارها في المنطقة، فقد تبناها الحكام الأخمينيون لغة دبلوماسية. انتشرت الأبجدية الآرامية الحديثة شرقًا إلى مملكة النبطية، ثم إلى سيناء وشبه الجزيرة العربية، وصولًا إلى أفريقيا. نشر التجار الآراميون لغتهم حتى الهند، حيث أثرت لاحقًا على تطور الكتابات العربية والبراهمية والفلهوية (الإيرانية)، بالإضافة إلى تأثيرها على الأحرف الهجائية المستخدمة من قبل القبائل التركية والمنغولية في سيبيريا ومنغوليا وتركستان. امتدت معرفة القراءة والكتابة في هذه الفترة لتشمل التجار، وربما ارتفعت لتشمل 15-20% من إجمالي السكان. تراجعت اللغة الآرامية أخيرًا مع انتشار الإسلام الذي صاحبه انتشار اللغة العربية.

العناصر الاجتماعية والثقافية لمحو الأمية:

تم توسيع المفهوم التقليدي لمحو الأمية مع ظهور إجماع بين الباحثين في دراسات التركيب، وبحوث التعليم، واللسانيات الأنثروبولوجية، على أنه لا معنى للتحدث عن القراءة أو الكتابة خارج سياق معين-إذ وصف جيمس باول جي هذه الحالة بأنها «حالة عدم ترابط». مثلًا، تحدث المراحل الأولى من عملية إتقان وتمييز الرموز والأحرف ضمن سياقات اجتماعية معينة (حتى لو اقتصر هذا السياق على «المدرسة»)، وبعد إتقان تعلم الحروف، تصبح القراءة والكتابة مرتبطة بغرض أو مناسبة معينة وتكون موجهة نحو شريحة مقصودة من القرّاء والكتّاب لذلك، لا يمكن فصل القراءة والكتابة عن العناصر الاجتماعية والثقافية. هناك نقطة بديهية، أثارها ديفيد بارتون وروزاليند إيفانيك وآخرون، وهي أن تأثيرات محو الأمية على الإدراك والعلاقات الاجتماعية لا يمكن التنبؤ بها بسهولة، وكما ذكر برايان ستريت، «الطرق التي يمارس فيها الأفراد القراءة والكتابة تكون متأصلة في مفاهيم كالمعرفة والهوية و الوجود»

الأمية الوظيفية :

تشيع الأمية الوظيفية بين البالغين وتُعرّف بطرق مختلفة؛ مثلًا

أ) عدم القدرة على استخدام مهارات القراءة والكتابة والحساب لخدمة أنفسهم ومجتمعهم،

ب) عدم القدرة على القراءة جيدًا بما يكفي لإدارة مهام الحياة اليومية ومهام التوظيف التي تتطلب مهارات قراءة تتجاوز المستوى الأساسي،

ج) عدم القدرة على فهم النصوص المعقدة رغم التعليم المدرسي المناسب والعمر والمهارات اللغوية ومهارات القراءة الابتدائية ومعدل الذكاء. تتميز الأمية الوظيفية عن الأمية الأولية (عدم القدرة على قراءة وكتابة بيان قصير وبسيط يتعلق بحياة الفرد اليومية) وصعوبات التعلم (مثل عسر القراءة)

محو الأمية الحديث:

انتشار محو الأمية منذ منتصف القرن العشرين

تُظهر بيانات محو الأمية التي نشرتها اليونسكو أنه منذ عام 1950، ازداد المعدل العالمي لمحو الأمية بين البالغين بمقدار 5% وسطيًا كل عقد، فقد ارتفعت النسبة من 55.7% في عام 1950 إلى 86.2% في عام 2015. مع ذلك، على مدى أربعة عقود، كان النمو السكاني سريعًا لدرجة أن عدد الأميين البالغين استمر في الزيادة، إذ ارتفع عددهم من 700 مليون في عام 1950 إلى 878 مليونًا في عام 1990. منذ ذلك الحين، انخفض العدد بشكل ملحوظ إلى 745 مليونًا في عام 2015، لكنه ما زال أعلى مما كان عليه في عام 1950 رغم انتشار سياسات التعليم ودورات محو الأمية والمواد المطبوعة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات على مدى العقود. مع ذلك، كانت هذه الاتجاهات بعيدة كل البعد عن التوحيد بين المناطق

محو الأمية الحديث:

الفوارق الإقليمية :

تشير البيانات العالمية المتاحة إلى اختلافات كبيرة في معدلات محو الأمية بين مناطق العالم. قضت أمريكا الشمالية وأوروبا وغرب آسيا وآسيا الوسطى على أمية البالغين (في سن الـ15 عامًا أو أكثر)، منهم الرجال والنساء، بشكل كامل تقريبًا. في معظم البلدان في شرق آسيا والمحيط الهادئ، بالإضافة إلى أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، تتجاوز معدلات محو الأمية نسبة 90% للبالغين. تستمر الأمية بالانتشار إلى حد كبير في مناطق أخرى: تشير بيانات معهد اليونسكو للإحصاء لعام 2013 إلى أن معدلات محو الأمية بلغت نسبة 67.55% فقط في جنوب آسيا وشمال إفريقيا، و 59.76% في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.

محو الأمية الحديث:

التفاوتات بين الجنسين

وفقًا للبيانات التي جمعها معهد اليونسكو للإحصاء عام 2015، كان ثلثي (63%) البالغين الأميين في العالم من النساء. كان هذا التفاوت أكثر وضوحًا في العقود السابقة: بين عامي 1970-2000، تقلصت الفجوة العالمية في محو الأمية بين الجنسين بنسبة 50% تقريبًا. مع ذلك، شهد هذا التقدم ركودًا في السنوات الأخيرة، مع بقاء الفجوة بين الجنسين ثابتة تقريبًا على مدى العقدين الماضيين. بشكل عام، لا تعد الفجوة في محو الأمية بين الجنسين واضحة مثل الفجوة الإقليمية؛ أي أن الفروقات في معدلات محو الأمية بين البلدان بشكل عام تكون غالبًا أكبر من فروقات هذه المعدلات بين الجنسين ضمن البلدان. مع ذلك، تقلصت الفجوة بين الرجال والنساء ابتداءً من عام 1990، بعد زيادة معدلات محو الأمية بين الذكور بنسبة 80%

محو الأمية الحديث:

التحديات التي تواجه محو الأمية بين الإناث

تحد العوائق الاجتماعية من توسيع مهارات القراءة والكتابة بين النساء والفتيات. قد تكون دورات محو الأمية غير فعالة عندما تتعارض مع الوقت المحدود للنساء والفتيات. تواجه الفتيات في سن المدرسة، في العديد من السياقات، توقعات أكثر من أقرانهن الذكور لأداء الأعمال المنزلية والرعاية بالأشقاء الأصغر سنًا. يمكن لديناميكيات الأجيال أيضًا أن تديم هذه الفوارق: قد لا يدرك الآباء الأميون بسهولة أهمية محو أمية بناتهم، لا سيما في المجتمعات الريفية التقليدية التي تفترض بقاء الفتيات في المنزل

وجدت مراجعة الأدبيات الأكاديمية لعام 2015 من قبل البنك الدولي والمركز الدولي لبحوث المرأة أن زواج القصر، الذي غالبًا ما تنعكس آثاره على الفتيات، قد يخفض معدلات محو الأمية. وجد تحليل عام 2008 في بنغلاديش أنه مقابل كل سنة إضافية من التأخير في زواج الفتاة، تزداد احتمالية تعلمها القراءة والكتابة بنسبة 5.6%. بالمثل، وجدت دراسة أجريت عام 2014 أنه في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، يقلل الزواج المبكر بشكل كبير من احتمالية تعلم الفتاة للقراءة والكتابة، باعتبار المتغيرات الأخرى ثابتة. لذلك، أوصت مراجعة أدبيات زواج القصر لعام 2015 بتأجيل الزواج كجزء من إستراتيجية زيادة مستويات التحصيل العلمي، بما في ذلك محو الأمية لدى الإناث على وجه الخصوص

اليوم العالمي لمحو الأمية:

يحتفل العالم باليوم العالمي لمحو الأمية في 8 سبتمبر/ أيلول من كلِّ عام، ويُسلِّط هذا اليوم الضوءَ على أهمية القراءة والتعليم للأفراد والمجتمعات، وضرورة بذل مزيدٍ من الجهود للوصول إلى مُجتمعاتٍ خاليةٍ من الأمية وأكثر إلماماً بالقراءة والكتابة؛ إذ لا ينعكس انتشار الأمية على الأفراد فحسب، بل يمتدُّ إلى باقي المجتمع، وينعكس بشكلٍ سلبيٍّ على طاقة العمل الإنتاجية ومُستوى النموّ الاقتصادي؛ لأنَّ الأمية تؤدِّي إلى إضعاف الطاقات الفكرية للأفراد، وتحدُّ من قُدرتهم على الإبداع والإنتاج، الأمر الذي يؤدِّي إلى إهدار الكثير من الطاقات البشرية وعرقلة عملية التنمية في المجتمع؛ لذلك يُمكننا ملاحظة أنَّ الدُول التي تُسجِّل أعلى مُعدَّلات الأمية تتواجد فيها أعلى نسبةٍ من الأشخاص غير النشطين اقتصادياً.

أهمية محو الأمية:

إن محو الأمية حق أساسي من حقوق الإنسان ، وأداة لتعزيز القدرات الشخصية وتحقيق التنمية البشرية والاجتماعية وتبرز أهميته من خلال النقاط التالية :

- يشكل نواة التعليم الأساسي للجميع .
- يشكل عاملاً ضرورياً للقضاء على الفقر ، وخفض معدل وفيات الأطفال والحد من النمو السكاني.
- يشكل ضماناً لتحقيق التنمية المستدامة والسلام والديمقراطية.
- يرسخ المساواة بين الجنسين .
- إن الأشخاص الذين يمتلكون مهارات القراءة والكتابة قادرون على قراءة المجلات والصحف ، وفهم علامات الطرق ، وتسعيرة المنتجات في الأسواق وفهم الجدول الزمني للحافلات والقطارات وملء الاستمارات وغيرها

أهداف محو الأمية:

- تنمية قدرات الأفراد على اكتساب المعارف
- إعداد الفرد إعداداً متكاملاً دينياً أخلاقياً اجتماعياً وجدانياً
- تحقيق اندماج الافراد في الحياة العامة
- تحقيق الكفاءة الاقتصادية للفرد
- مواكبة ظروف العصر
- تحقيق اهداف التنمية

محو الأمية وتعليم الكبار :

إن مصطلح تعليم الكبار مصطلح حديث نسبياً فهو لم يكن معروفاً في أمريكا قبل عام ١٩٢٤

كما أنه لم يذكر في الكتابات الإنجليزية قبل هذا التاريخ تقريباً ورغم كون تعليم الكبار حديث العهد كتخصص علمي إلا أنه يعد قديم جداً كعملية وممارسة

فقد بدأت جميع الديانات والحركات الاجتماعية التي عرفتها المجتمعات البشرية كلها من خلال تعليم الكبار

مصطلح تعليم الكبار :

نشاط تعليمي منهجي منظم ، موجه إلى الأشخاص الكبار(أي ١٥ سنة فما فوق ، أو أولئك الذين يعدهم المجتمع الذي ينتمون إليه كباراً) خارج إطار التعليم النظامي وذلك بغرض تزويدهم بالمعارف والمعلومات والمهارات والخبرات الأساسية التي تساعدهم في أداء الوظائف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي يقومون بها على نحو أفضل ، ومن الاضطلاع الكامل بدورهم في المجتمع .

تعليم الكبار حول العالم:

سجلت أعلى نسبة زيادة في المشاركة ببرامج تعلم الكبار وتعليمهم في أفريقيا جنوب الصحراء بنسبة ٧٢ بالمئة

وجاءت بعدها بلدان المنطقة العربية بنسبة ٦٧ بالمئة

ثم أمريكا اللاتينية والكاريبي بنسبة ٦٠ بالمئة

وتظهر البيانات استمرار أوجه التفاوت العميقة في المشاركة في برامج تعلم الكبار وتعليمهم كما تبين عدم الوصول الى الفئات الرئيسة المستهدفة مثل الكبار ذوي الإعاقة وكبار السن

أهداف برامج محو الأمية وتعليم الكبار :

من الأهداف التي تعمل برامج محو الأمية وتعليم الكبار على تحقيقها :

- الأهداف الاجتماعية.
- الأهداف الاقتصادية.
- الأهداف السياسية.
- الأهداف الصحية .
- الأهداف الكمية .

شروط وصفات أساسية لعملية تعليم الكبار:

١. أن تتصف العملية التعليمية بالإثارة والتشويق والإيجابية

٢. أن تراعي ظروف الدارسين

٣. أن تراعي العملية التعليمية مستوى الدارسين واستعداداتهم وقدراتهم

٤. أن تراعي التسلسل المنطقي في عرض المحتوى

٥. أن تتفق العنملية التعليمية مع أساليب ونظريات التعلم

٦. أن تكون مرنة وصالحة للتكليف والتغيير كلما دعت الحاجة إلى ذلك

شكراً لحسن استماعكم

الأكاديمية العربية الدولية

د. لينا الخطيب